بسم الله الرحمن الرحيم
والصلاة والسلام على أشرف المرسلين محمد وآله الطاهرين
(الصبر)

- مقدمة :-

الصبر جزء من تركيبة تتكون هذه التركيبة من عدة أجزاء تسمى (الأخلاق) ، ولكن حظى هذا الجزء مِن القرآن والسنة الشريفة بمقام عالي ، كما بان ذلك واضحاً في قوله {إنّما يُوفى الصابرون َ أجْرَهُم بغيْر حِسابٍ}(الزمر ١٠) ، وعن أبي عبد الله (ع) قال {الصبر مِن الإيمان بمنزلة الرأس مِن الجسد كذلك إذا ذهب الصبر ذهب الإيمان} أصول الكافي (ج٢) ، وبما أنّ حياة الأعمال أو الأخلاق تعتمد اعتماد كلياً على الصبر بل هو الشريك الدائم لها ، ويقول الشيخ مكارم الشيرازي في تفسير الآية ((من خصائص الصبر إن بقية الفضائل لا يكون لها أهمية بدونه)) ، ، والصبر هو المنطلق للبشرية وبالأخص (المؤمن) في اسلوب التعامل مع مواقف الحياة بشتى أشكالها ، فسنحاول أن نسلط عليه الضوء بقدر ما يُوفقنا ربّ العزة .

- معنى الخُلق :-

قد عرّف السيد شبّر الخُلق مانصه [الخلق عبارة عن هيئة للنفس راسخة تصدر عنها الأفعال بسهولة ويُسر مِن غير حاجة إلى فكر ورويّة ، فإن كان الصادر عن تلك الهيئة أفعالاً جميلة محمودة عَقلاً وممدوحة شرعاً سُمِّيتْ تلك الهيئة ((خلقا حسناً)) ، وإن كان الصادر مِنها أفعالاً قبيحة سمّيت ((خلقاً سيئاً))]...[الأخلاق ص٢٥] ، وبيّن مقوّمات تلك الأخلاق بقوله [وكما أن حُسن الصورة الظاهرة مُطلقاً لا يتم بحسن العينين دون الأنف والفم والخد بل لابدّ مِن حسن الجميع ليتم حسن الظاهر ، فكذلك لا بد في الباطن مِن أربعة ، لابدّ من الحسن في جميعها حتى يتم حسن الخلق ، فإذا استوت الأركان الأربعة واعتدلت وتناسبت حصل حسن الخلق ، وهي : قوة العلم ، وقوة الغضب ، وقوة الشهوة ، وقوة العدل بين هذه القوى الثلاث] الأخلاق (ص٢٧) ، وقام السيد بشرحها بشكل ممتاز ومبسّط .

- قوة التغيير:-

إنّ استبدال خُلق سيء بخلق حسن هو أمرٌ صعب ولكن ليس مستحيل ويحتاج إلى خطوات ، ونقول لِمن بنى أفكاره بإستحالة القدرة على هذا التغيير ، بأنّ الإنسان مخلوق يمكنه التغيير من السلب إلى الإيجاب وبالعكس أيضاً ، [ولو كانت الأخلاق لا تقبل التغيير لبطلت الوصايا والمواعظ والتأديبات الشرعية ، ولَما حثّ الشارع على تحسين الأخلاق] الأخلاق (ص٢٨) ، ولا عجب في ذلك لأنه يقع حتى في البهائم كما نرى في السيرك وغيره من ترويض للوحوش الكاسرة والخيول الجامحة وكلاب الصيد وتكليم البغبغاء... إلخ ، وكمال العقل يُولّد حسن الخلق .. قال الإمام الصادق (ع) {إن الخلق منحة يمنحها الله

خَلقه ، فمنـه سـجية ومنـه نيـة ، فقلت: فأيهمـا أفضل؟ فقـال : إنّ صـاحب السـجية هو مجبولٌ لا يسـتطيع غيره وصاحب النية يصبر على الطاعة تصبّراً ، وهوَ أفضلهما} الأخلاق (ص٢٩).

- معنى الصبر :-

ليس المهم معرفة أسماء الأشياء ولكن المهم هو معرفـة كيفيـة تركيبـة العناصـر التـي تُكوِّن هذه الأشـياء حتى تتم لدينا المقدرة على التعامل معها بشكلٍ سليم واعادة صنعتها بعد التلـف ، فالـصبر هو تركيبـة مِن عنصرين قوة الإيمان والمستوى العلمي ، والصبر يقوم إما بدور الدافع إلـى العمـل الـصالح أو المـانع مِن العمل الطـالح وتحمـل المـشاق فـي كـلا الحـالتين ، ومـن قراءتـي البـسيطة لآراء العلمـاء فـي شـأن تعريـف الـصبر وجـدت اختلافـاً طفيفـاً بينـهم ، وذلـك لأنّ الـصبر اسـم لقائمـة تـشمل سـائر الأعمـال كمـا سيأتـي فـي الفصول القادمة ، [فالصبر جامع لأكثر أخلاق الإيمان وهو الرئيس الأعظم والإمام الأقوم ، فلذلك لما سُئِلَ النبي (ص) عن الإيمان قال: الصبر] ، ولقد وكّل الله للصبر مهمة شاقة مِن أهم المهام في قلب الإنسان .. [إعلم أن القتـال قـائم بين باعث الـدين وباعث الـهوى ، والحـرب بينـهما علـى سـاق ، ومحل المعركـة قلب المؤمن ، ومدد باعث الدين الملائكـة النـاصرين لحـزب الله ، ومـدد باعث الـشهوة والـهوى مـن الـشياطين النـاصرين لأعداء الله فالصبر عبارة عن ثابت باعث الدين في مقابلة باعث الشهوة] الأخلاق (٢٦٠).

- من فلسفة الصبر:-

لا يخفـى علينـا وكمـا أثبتنـا سـابقاً أنّ الـصبر آلـة مُتعددة الإسـتخدام علـى حسب الظـروف والحـدث فمـرة يُستخدم لدفع رذيلة وأخرى لكسب فضيلة ، وثالثه تجمعهما في وقتٍ واحد ، وهذه الآلة خُلقت لتكون فـي قلب الإنسان والذي هو مركب من جسد وروح أي كـأن الـصبر جهـاز فـي آلـة معقدة ووظيفـة هذا الجهـاز تنسيق حركة وأداء تلك الآلة ، فبالنتيجة يختص الجسد بتحمل المشاق البدنية في جميع أشكاله من ايذاء أو عناء خاص بالعبادة أو مهمة تحتاج للجهد والإجتهاد فإنه لا يتم إلا باستخدام الصبر ، والجهاد النفسي الخاص بالروح وهو الجهاد الأكبر كما سيتّضح معنا في قسم الروايات ، وهو حبس النفس عن مُشتهيات الطبع ومقتضيات الـهوى ، وكأمثلة لأشكال الصبر ... فإن كان عن شهوة البطن والفَرج سُميّ العفة ، وإن كان في الحرب سُمي الشجاعة ويضاده الجبن ، وإن كـان كظم الغيظ والغضب سمي حلمـاً ، وهنـا نقطـة مهمة هي أن نستخدم العدل في كل حدث بمـا يقتضيه الظرف فالـصبر فـي غير محلـه كاعتداء الـصهاينة على المسلمين والأطفال والنساء يسمى الجبن وقِس عليها ما سواها (كمـا نقلت رأي الـسيد شـبر) ، وأي استخدام خاطأ يوقـع الإنـسان بالتـهلكـة فـي الـدنيا والآخـرة ، فيجب علينـا أن نوجّـه قائـد الأخـلاق والأفعـال بالفكر السديد الذي يكون منبعه العلم السماوي (راجع البحث ١) .

- أنواع الصبر:-

١- الصبر على الطاعة : فالعبد يحتاج الصبر عليها لأن النفس بطبعها تنفر عن العبودية وتشتهي الربوبية ، قال تعالى {فَاعْبُدْهُ وَاصْطَبِرْ لِعِبَادَتِهِ} مريم (٦٥) ، {وأطِيعوا اللهَ وَرَسولَهُ وَلاَ تَنَزَعُوا فَتَفْشَلوا وَتَذهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِروا إنّ اللهَ مَعَ الصَّابرِين} الأنفال (٤٦) ، وباعتقادي أنّ الله جَبل النفس على ذلك حتى تكون نقطة امتحان يجتازها الإنسان فيرقى حتى يصل لهدف الخلقة ، فالصبر على الطاعة صبر على الشدائد وتنقسم إلى ثلاثة أحوال :

أ- قبل الطاعة وتحتاج في ذلك إلى تصحيح النية والإخلاص.

ب- الصبر في حالة العمل وأن لا يغفل عن الله أثناءه ويستعين به كما أمر سبحانه {قال مُوسى لِقومِهِ اسْتَعينُوا بالله وَاصبروا إنّ الأرضَ لله يُورِثُها مَنْ يَشاءُ مِن عِبادِهِ والعاقِبَةُ للمُتَّقين} الأعراف (١٢٨) ، وقوله {وَاصْبِر وَمَا صَبْرُكَ إلاّ باللهِ ولا تَحزنْ عَليْهِمْ ولا تَكُ في ضيق مِمّا يَمْكُرون} النحل (١٢٧).

ت- الصبر بعد الفراغ من العمل عن افشائه للسمعة أو الرياء والعجب أو المن والأذى.

٢- الصبر عن المعاصي : قال تعالى {أمْ حَسِبتُمْ أنْ تُدْخُلوا الجَنَّة ولَمَّا يَعلَمِ اللهُ الذينَ جَاهدوا مِنكُمْ ويَعلمَ الصَّابرين} آل عمران (١٤٢) ، وهو كما سيأتي في قسم الروايات من أفضل وأعلى مراتب الصبر ومن اصعبها على الإطلاق وذلك لتوافر شروط المعصية في كل زمان ومكان حتى في الذهن والخيال والتفكير الذي بإمكانه افساد النية والاخلاص ويعكر صفوها ، ومن ثم يبطل العمل ، وايضا لكثرة جنود الشيطان مقابل جند الرحمن [العادات الخبيثة – الشهوات والغرائز – النفس الأمارة بالسوء – شياطين الإنس والجن – مُغريات الدنيا وزخرفها] ، ولذا اذا انتصر المؤمن على كل هؤلاء كان أعلى من الملائكة ... الأخلاق (٢٦٢) ، وكما سمى النبي (ص) جهاد النفس بالجهاد الأكبر .

٣- الصبر على المصائب : -

وينقسم إلى ثلاثة أقسام :

أ- الأمر الذي لا يرتبط هجومه باختيار المؤمن ولكن لهُ الإختيار في دفعه وهو لو أوذِي المرء بقول أو فعل أو جُنِي عليه في نفسه أو ماله فالصبر على ذلك بعدم الرد أو أخذ الحق أو ترك المكافأة ، كما قال سبحانه {فاصبر على ما يقولون واهجرهم هجراً جَميلاً} المزمل (١٠) وقال تعالى {ودع أذاهم وتوكل على الله} الأحزاب (٤٨) وقال {ادْفَعْ بالتِي هِيَ أحْسَنُ فإذا الذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأنَّهُ وَلِيٌّ حميمٌ} فصّلت (٣٤) .

ب- والذي لا يدخل تحت الاختيار الخاص بالمؤمن عند حلول المصيبة ولا يمكنه دفعها ، مثل الموت وهلاك الأموال وزوال الصحة بالمرض وسائر أنواع البلاء ، قال الله تعالى {واصْبِرْ عَلى مَا أصابَكَ إنّ ذلِكَ مِنْ عَزمِ الأمور} لقمان (١٧) ، وهذا صبرٌ مستنده اليقين {فاصْبِرْ إنّ وَعدَ اللهِ حقٌ ولاَ يَسْتَخِفَّنَّكَ الذينَ لاَ يُوقِنونَ} الروم (٦٠) ، {ولَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشيءٍ مِنَ الخَوف

والجُوع ونَقصٍ مِنَ الأموالِ والأنفُسِ والثَّمراتِ وبَشِّر الصابرينَ} البقرة (١٥٥) ، وكما قال النبي (ص) {اللهم أسألك اليقين ما يُهوّن بهِ علي مصائب الدنيا} ، وقال رسول الله (ص) قال تعالى {إذا وجَهت على عبد مِن عبيدي مصيبة في بدنه أو ماله أو ولده ثم استقبل ذلك بصبر جميل استحييت مِنه يوم القيامة أن أنصب له مِيزاناً أو أنشر له دِيواناً} الأخلاق (ص٢٦٢) ، وكما قال أمير المؤمنين عليه السلام {إن صبرت جرى عليك القدر وأنت مأجور ، وإن جزعت جرى عليك القدر وأنت مأزور} نهج البلاغة ، ومقدار القوة التي يستطيع مِن خلالها أن يخوض الإنسان بحور المصائب بتجلّد هو الإيمان قال سبحانه {ما أصَابَ مِن مُصيبةٍ إلاّ بإذْنِ اللهِ ومَن يُؤمِن باللهِ يَهدِ قلبَهُ والله بكُلِّ شيءٍ عَليمٌ} التغابن (١١).

ت- وهناك بلاء تجنيه أيدينا ونجره إلينا جراً ويدل على ذلك قوله تعالى {وما أصابكم مِن مصيبة فبِمَا كَسَبَتْ أيْدِيكُمْ} الشورى (٣٠) ، وقوله تعالى {أولَمَّا أصَابَتْكُم مُصيبة قدْ أصَبْتُم مِثلَيْهَا قُلْتُمْ أنَّى هَذا قُلْ هُوَ مِنْ عِندِ أنْفُسِكُمْ} آل عمران (١٦٥) ، وقال {فكَيْفَ إذا أصَابتهم مُصيبة بما قدّمت أيْدِيهِمْ ثُمّ جاؤُوكَ يَحْلِفونَ باللهِ إنْ أردنا إلاّ إحساناً وَتَوفيقاً} النساء (٦٢) ، وهناك مصائب تصدر مِن فئة وتُصيب غيرها وذلك ضمن ظروف يشرحها أهل التفاسير في قوله تعالى {واتّقُوا فِتْنَةً لا تُصِيبَنَّ الذينَ ظلموا مِنْكُمْ خَاصَّةً} الأنفال (٢٥) ، وقوله سبحانه {إنّ الله لا يُغيّر ما بقومٍ حتى يغيروا ما بأنفسهم} الرعد (١١) ، وقال {من عَمِلَ صَلِحاً فلِنَفْسِهِ ومَنْ أسَاءَ فعَلَيْها ومَا رَبُّكَ بظلاّمٍ لِلْعَبيدِ} فصلت (٤٦) ، وكما جاء في دعاء كميل لأمير المؤمنين (ع) حيث قال {اللهم إني استغفرك من الذنوب التي تُنزل البلاء وتمنع الدعاء ، وتنزل النقم...} مفاتيح الجنان ، ومِن الواضح أنه هذا النوع مِن البلاء خاص بأعمال المرء ودفعه ورفعه لا يكون إلا بتغيير ما في نفس الإنسان من حالة العصيان ووهو نوع مِن أشكال العذاب المصغر ورحمة مِن الله ليكون نموذجا عن عذاب الآخرة لَعلَّ الناس أن يتّعضوا ويتوبوا كما دلّ على ذلك قوله {ظهَرَ الفسادُ في البَرِّ والبَحر بمَا كَسَبَتْ أيدي النّاس لِيُذيقَهُم بَعضَ الذي عَمِلوا لَعلَّهُمْ يَرجِعونَ} الروم (٤١) ، ولقد أولَيْت هذه النقطة اهتماماً كبيراً لأني لم أراها شخصياً في أي من المراجع الخاصة بالصبر على المصائب وباعتقادي أنها مِن أهم النقاط التي يجب أن يعرفها المرء ويكف عن التذمر قليلاً عندما يعلم أنه أهم مصادر المصائب .

٤- الصبر في السراء وعلى العافية لا يقل أهمية عن الصبر في الضراء وعند المصيبة [لذا قال بعض العارفين : البلاء يصبر عليه المؤمن ، والعوافي لا يصبر عليها إلا صِدِّيق لأنه مَقرون بالقدرة] الأخلاق (٢٦١) ، وكما قال سبحانه {واعْلَمُوا أنَّمَا أمْوَالُكُمْ وَأوْلادُكُمْ فِتْنَةٌ} الأنفال (٢٨) وقال {ونَبْلُوكُم بالشَّر والخَيْر فِتْنة وإليْنا تُرْجَعونَ}الأنبياء (٣٥) .

- الروايات الخاصة بأنواع الصبر وأحواله :-

١- عن الصادق (ع) {إصبروا على طاعة الله ، وتصبّروا عن معصيته ، فإنما الدنيا ساعة ، فما مضى فلست تجد لـه سروراً ولا حزنـاً ، ومـا لـم يـأتِ فلست تعرفهُ ، فاصبر علـى تلك الساعة فكأنك قد اغتبطت} الوافي عن الكافي (ج٣ ص٦٣).

٢- وفـي روايـة {يُنـادي يـوم القيامـة أيـن الـصابرون؟ فيقـوم الـذين صـبروا علـى أداء الفـرائض ، ويُنادى أين المُتصبِّرون؟ فيقوم الذين اجتَنبوا المحارم} بحار الأنوار (ج٧ ص١٨١) .

٣- عن أبي عبد الله قـال {إذا دخل المؤمن فـي قبره كانـت الـصلاة عن يمينـه والزكـاة عن يساره والبـر مطل عليـه ويتنحـى الـصبر ناحيـه فـإذا دخـل الملكـان اللذان يليـان مـسألته قـال : الـصبر للصلاة والزكاة دونكم صاحبكم فان عجزتم عنه فأنا دونه} أصول الكافي (ج٢ ص١١٩).

٤- قال رسول الله صلوات الله عليه {الصبر ثلاثة : صبر عند المصيبة وصبر على الطاعة وصبر عن المعصية ، فمن صبر على المصيبة حتى يردها بحسن عزائها كتب الله لـه ثلاثمائـة درجة مـابين الدرجـة إلـى الدرجـة كمـا بـين الـسماء والأرض ، ومـن صـبر علـى الطاعـة كَتـب الله لـه تسعمائة درجة ما بين الدرجة إلى الدرجة كما بين تخوم الأرض إلى العرش ، ومَن صبر على المَعصية كَتَب الله لـه تسعمائة درجـة مـا بين الدرجـة إلـى الدرجـة كمـا بيـت تخـوم الأرض إلـى منتهى العرش } المصدر السابق.

٥- عن النبي (ص) قال {مِن أقل ما أوتِيتم اليقين وعزيمة الصبر ، ومَن أعطي حظّه مِنهما لَم يُبالِ ما فاته مِن قِيام الليل وصيام النهار} الأخلاق (ص٢٥٩).

٦- عن الباقر (ع) قال {مَن لا يَعد الصبر لنوائب الدهر يَعجز} المصدر السابق .

٧- عن الباقر (ع) قال {الجنة محفوفة بالمكاره والصبر ، فمن صبر على مكاره الدنيا دخل الجنة ، وجهنـم محفوفـة باللـذات والـشهوات ، فمـن أعطـى نفسه لـذتها وشـهوتها دخـل النـار} نفس المصدر.

٨- عن الصادق (ع) قال {رأس طاعة الله الصبر ، والرضا في مـا أحب العبد أو كره ، ولا يرضى عبد عن الله في ما أحب أو كره إلاّ كان خيراً له في ما أحب أو كره} الأخلاق (ص٢٦٥).

* ملاحظة :-

بإعتقادي أن السبب في تعظيم الصبر عن المعاصي كما ثبت بالروايـات هو أنّ فقدان الـصبر فـي أيٍّ مـن الحـالات الأخـرى كالـصبر علـى الطاعـة أو علـى المـصائب يُـؤدي حتمـاً إلـى الوقـوع فـي

المعصية فمن لم يصبر على كظم الغيظ وقع في فخ الغضب ، ومَن لم يصبر عن فقدان المال أو النفس بان الجزع عليهِ الذي يكون بشكل اعتراض على قضاء الرحمن وكلتا الحالتين ممكن أن يأخذا شكلاً أكبر مِن الوقوع في الذنب والمعاصي .

* آفات الصبر :-

١- الإستعجال الذي من شأنه أن يردي المرء ويدخله في مأزق لا يجد منه مفر ولا خلاص ولا تنفع ندامة أو ملامة ، ولقد خلق الله الإنسان وفيه ميلان للعجل {خُلِقَ الإنسانُ مِن عَجَلٍ} الانبياء (٣٧) ، وكما قلنا سابقا بمثال الآلة فكانت وظيفة الصبر توجيه هذا الإستعجال أو التخفيف منه .

٢- الغضب ينافي الصبر وكما سيأتي في فقرة الذنب بأنّ الغضب الذي ليس في محلّه والكثرة في استخدامه سيقضي تدريجياً على عنصر الصبر في الإنسان ، وكما ضرب الله مثلاً في قوله {فاصْبِر لِحُكمِ رَبِّكَ ولا تَكن كَصاحب الحُوتِ} القلم (٤٨) ، فنحن نعلم أن غضب سيدنا يونس (ع) أذهب القرار الأخْيَر والأولى في حين الحدث .

٣- اليأس وهو أيضاً مِن أعظم عوائق الصبر ولذا حذّر سيدنا يعقوب (ع) بَنيه من اليأس بقوله {يَابَنِيَّ اذهَبوا فتحسَّسوا يُوسُفَ وأخيهِ ولا تَيأسوا مِن روح الله} يوسف (٨٧) ، وسيأتي الفرج ولو بعد حين {وبشِّر الصابرين} البقرة (١٥٥) ، وأفضل أشكال الصبر كما عرّفه سيدنا يعقوب عليه السلام في مقابل اليأس بعد فقده قرة عينه يوسف (ع) {فصبرٌ جميل والله المستعان} يوسف (١٨) أي أنّه لايكون الصبر الجميل إلا بعد الإستعانة بالله وهي القاعدة في سائر الأعمال {إيّاك نعبد وإياك نستعين} ، وعندما تُضيء في قلبك شمعة الأمل تكون دواءً لليأس ، والإستعانة بالله والثقة التامة بقضاءه وقدره تولّد حالة الصبر عندَ المؤمن ، كما أوردنا من روايات في هذا الشأن ، لأنّ الله لا يُخيّب مَن رجاه {ومَن يتّق الله يجعل له مخرجاً ويرزق مِن حيث لا يحتسب} الطلاق (٢) ، وعندما فرج الله عن سيدنا يوسف قال {إنَّهُ مَن يَتَّقِ ويَصبِرْ فإنَّ اللهَ لا يُضيعُ أجْرَ المُحسنينَ} يوسف (٩٠) .

٤- الذنوب نحن إذ نتكلم عن عنصر من أهم عناصر الأخلاق ، فيجب التكلم عن القواعد العامة لتلك العناصر ، فمن القواعد المعروفة هي استصغار الذنب ، التي من الممكن أن نشبهها بحيوان صغير يتم تغذيته حتى يكبر وعندما تكتمل لديه حاسة الإفتراس يقضي على صاحبه ، وجاء عن الصادق (ع) عن النبي (ص) قال {إتقوا المحقرات من الذنوب فإنها لا تُغفر ، قيل : وما المحقرات ؟ قال: الرجل يذنب فيقول طوبى لي لو لم يكن غير ذلك} ، وما ورد عن الإمام الكاظم (ع) حيث قال {لا تستكثروا كثير الخير ولا تستقلّوا قليل الذنوب ، فإن قليل الذنوب يجتمع حتى يكون كثيراً ، وخافوا الله في السر حتى تعطوا أنفسكم النَصَفْ} الأخلاق (ص٢٥١)، وإن الاستهانة بتلك الأمور هي مِن الآفات التي تنخر في حصن الإيمان تدريجياً ومِن حيث لا نشعر وكَما مَرَّ بنا أن الصبر هو الدرع الأعظم في ذلك الحصن.

٥- الجهل : وهو العدو الأكبر والآفة الأخطر التي تسلب كل الفعاليات من القدرة على توجيه الصبر فيما يقتضيه الظرف والحدث ، وهو السد الأكبر الذي يقف بوجه مَن يطلب الكمال كما في قصة سيدنا

موسى (ع) والحكيم {قالَ لَهُ مُوسى هَلْ أَتَّبِعكَ عَلى أن تُعَلِّمَن مِمّا عُلِّمْتَ رُشْداً (٦٦) قالَ أنَّكَ لَن تَسْتَطيعَ مَعِيَ صَبراً (٦٧) وَكيفَ تَصْبِرُ على ما لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْراً} الكهف.

* الخاتمة :-

ونستنتج مما سبق أهمية الصبر وقوة تأثيره في حياة المؤمن ، والذي لا يقوى جأشه ولا تعلو عزيمته ولا يركز بنيانه ولا تنمو أفنانه ولا تثبت أركانه.. ولا يمكنه دفع المصائب ولا التلذذ بالطاعة ولا التحصن من الذنوب إلا بالصبر ، {وَيْلَكُمْ ثَوابُ اللهِ خَيرٌ لِمَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحاً ولا يُلقَّاها إلاَّ الصّابرونَ} القصص (٨٠) ، واعلم كما بدأنا البحث بإثبات أركان الأخلاق والذي كانت ركيزتها الأولى العلم فعند حصول العلم مِن الآيات والروايات الخاصه بالصبر وما جاء في فضلها تتكون خلفية عند المؤمن تدفعه إلى السعي في طلب الصبر ولو كان الثمن حياته لأن من غير الصبر لا ثمن لحياته ، فيجب علينا قراءة الآيات والروايات الخاصة في الصبر أو الأخلاق على وجه العموم وكما يقول العلماء ليس المهم الرواية إنما الأهم الدِراية ، وأعتذر لمن قرأ بحثي ولم يجد فيني ما كتبت ، وبعد كتابتي هذا البحث تمنيت أني لو كنت من أهل الصبر والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والشاكرين في السراء والضراء ، ولأعجب من أنفسنا الدنية قابلت خالقها بالتذمر وعمل السيئات ونرجو مِن المخلوقين الإحسان إلينا ..!! .